

سماحة العلامة السيد هاشم السلطان يحث على معالجة أسباب العنف

واستعرض سماحته شطراً من سيرته المباركة المتدفقة بالرحمة على هذه الأمة بشخصيته ورسالاته وسماحته في جميع أقواله وأفعاله وعلاقاته وتقريراته وتوصياته وتوجيهاته المملوءة بعطفه وحنانه وشفقته على الأمة ، فعلياً أن نتعلم من رحمة رسول الله صلى الله عليه وآله وأن نصيغ قلوبنا بصياغة تتماشى مع هذه الرحمة ونقف وقفة جادة لتأمل في معناها الحقيقي.

وأعرب سماحته عن استيائه الشديد من انتشار طواهر كثيرة من العنف والاعتداءات التي نشاهدها في وسائل الإعلام لكثير من الحوادث التي تكشف عن المستوى الذي أصبحنا فيه من القساوة والغلظة الكبيرة جداً بسبب الخلافات والصراعات والنزاعات التي أنتجت الظلم بجميع أنواعه ، فلم يعد الظلم في أوساط بعض الحاكمين والجلادين ، وإنما اتسع وانتشر اليوم على مستوى المجتمع والعائلة فيقع الظلم من بعض الآباء والأمهات والأزواج والأخوة والأخوات والجيران والمعلمين والطلاب ، فأصبح الظلم والاعتداء من المظاهر المألوفة والجرائم المنتشرة في مجتمعاتنا المؤمنة وحتى منطقتنا الأحساء المعروفين أهلها بالطيبة والتسامح.

وحدث سماحته على معالجة العنف والجريمة وإدراك الأسباب النفسية المؤدية لوقوعها ومنها ارتكاب المحرمات وترك ذكر الله والاستماع إلى اللهو وتأخير الصلاة وكثرة الكلام الغير نافع ومجالسة الأندال والسفهاء والجهال وطرح التراب في قبور ذوي الأرحام وغيرها ، وعلينا الاهتمام بصفاء القلب ورقته من خلال كثرة ذكر الله تعالى والاستغفار بالأسحار وذكر الموت وزيارة القبور وملاطفة الأيتام فهذه تبين أهمية الرحمة التي أكدت عليها الشريعة الإسلامية.

وأوصى سماحته بالافتداء بسيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في علاقاته ومعاملاته فهي حافلة بالمشاهد والمواقف الرحيمة:

(1) تعامله مع أعدائه من الكفار والمشركين ، فقد كُسر رباعيته في يوم أحد وشج رأسه وسالت الدماء على وجهه الكريم ولم يدعو عليهم ، وهذا الدرس للأمة الإسلامية كيف يتعاملون مع غيرهم من الذين لا يتفقون معهم في الدين أو المذهب فضلاً أن يكونوا من المؤلفين أو الأهل والاخوان.

(2) تعامله مع الأطفال يلاطفهم ويمازحهم ويقدم لهم الهدايا ويعطف عليهم ويقبلهم ، فلا ينبغي للآباء التسلط واستعمال العنف والشدة مع أبنائهم ولا مع أبناء الآخرين سواء من الأقرباء أو الجيران أو بين المعلمين والطلاب ، بل عليهم الأخذ بالرفق واللين والمودة والمحبة .

(3) تعامله مع نسائه ، فقد كان يوصي بالنساء خيراً ويتعامل مع نسائه بالشفقة والعطف والرحمة لم يكن متجبراً وكثيراً ما يخدم نفسه بنفسه يخييط ثوبه ويخصف نعله لين رقيق ضحاكاً بساماً كما كانت تصفه بعض نسائه صلى الله عليه وآله وسلم ، ومما يستغرب منه أن بعض الأزواج يسيء المعاملة مع زوجته فدائماً عابس الوجه رافع الصوت يتعامل بحدة وجفاء مع زوجته ويتخذ قرارات جائرة في حقها كمن يحرمها من أولادها أو التواصل مع أهله فهؤلاء لا يعرفون من الزواج إلا السلطة والتسلط .

(4) تعامله مع خدمه كان يحسن إليهم ولا يتأفف منهم مع ورود التقصير وارتكاب الأخطاء منهم ، ويأكل معهم فلا يتكبر عليهم ولا يستنكف من ذلك ، فعلينا أن نلتفت إلى من هم تحت أيدينا من العاملين والسائقين والخادمت فلا نسيء إليهم ولا نعاملهم بالمعاملة القاسية ولا نؤذيهم لا باللسان ولا باليد ولا بالقرارات الغير شرعية ونعطيهم حقوقهم فلا نقصر عنهم ، فإنهم فارقوا أوطانهم وعوائلهم ويتحملون الغربة من أجل الحاجة وضيق العيش فلا تهدروا كرامتهم ولا تسلبوا حقوقهم ، واحمدوا الله على هذه النعمة والسعة التي أنتم فيها .